وهي

فعل الارسال اليه تعالى وما يفعله يكون بقوله تعالى
كن فلا يبقى في العدم لا زمانا ولا جزءا من الزمان
فلم يقل بلفظ المستقبل لوجوب وقوعه وسرعة
تكوينه فكانه كان ولانه فرغ من كل شيء فهو قدر
الارسال في الاوقات المعلومة والى المواضع المعينة
ولما اسند فعل الاثارة الى الريح وهو يتولف في
زمان فقال فتثير اي على هيئتها وقرأ ابن كثير
وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع وقوله
تعالى فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت
اي لا نبات بها وقرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي
بتشديد الياء والباقون بالتخفيف فاحيينا به
اي بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكر المطر
حيث اقيم مقامه او بالسحاب فانه سبب السبب
او الصائر مطرا الارض بالنبات والكلأ بعد موتها
اي يبسها بتنسيمه العدول في سقنا واحيينا
من الغيبة في قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح
الى ما هو ادخل في الاختصاص وهو التكلم
فيهما لما فيهما من مزيد الصنع والكاف في قوله تعالى
كذلك في محل رفع اي مثل احياء الموات النشور
للاموات وجه الشبه من وجوه اولها ان الارض
الميتة قبلت الحياة كذلك الاعضاء تقبل الحياة
ثانيها كما ان الريح يجمع السحاب المتقطع كذلك يجمع
الاعضاء المتفرقة ثالثها كما انا نسوق الريح والسحاب
الى البلد الميت كذلك نسوق الروح الى الجسد
الميت فان قيل ما الحكمة في اختيار هذه الآية

من

من بين الآيات مع ان له تعالى في كل شيء آية تدل على انه
واحد اجيب بانه لما ذكر كونه فاطر السموات
والارض وذكر من الامور السماوية الارواح وارسالها
بقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا ذكر من الامور
الارضية الرياح وروي انه قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتى وما آية ذلك
في خلقه فقال هل مررت بواد اهلك محلا ثم مررت
به يهتز خضرا فقال نعم فقال فكذلك يحيي الله الموتى وتلك
آيته في خلقه وقيل يحيي الله الخلق بما يرسله من
تحت العرش كمني الرجال تنبت منه اجساد الخلق
ولما كان الكافرون يتعززون بالاصنام كما قال
تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم
عزا والذين آمنوا بالسنتهم غير مواطأة قلوبهم
كانوا يتعززون بالمشركين كما قال تعالى الذين يتخذون
الكافرين اولياء من دون الله أيبتغون عندهم
العزة فان العزة لله جميعا بين تعالى ان لا عزة الا
لله بقوله سبحانه من كان اي في وقت من الاوقات
يريد العزة اي الشرف والمنعة فلله العزة جميعا
اي في الدنيا والآخرة والمعنى ليطلبها عند الله فوضع
قوله تعالى فلله العزة جميعا موضعه استغناء به عنه
لدلالته عليه لان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه
ومالكه ونظيره قولك من اراد النصيحة فهي عند
الابرار يريد فليطلبها عندهم الا انك اقمت ما يدل
عليه مقامه وقال قتادة من كان يريد العز من
عند الله بطاعته كما يقال من كان يريد المال فالمال

فليتعزز بطاعة الله
ومعناه الدعاء الى طاعة
من له العزة اي فليطلب العزة
من صح